سير العلوم والاجتماع

اعجب المخترعات

من بين المخترعات الحديثة التي توالت على العالم بفضل العلم اختراعان مدهشان اهتدى اليهما عالمان من أكبر علماء أمريكا ، وعضوان في مؤتمر الجمعيات الاميركية لتحقيق علم الحياة ، فأما المخترع الاول فجهاز يخرج الدم من الجسم فينقيه من اكدراه ثم يرده الى الحركة الدموية ثانية كما كان . والثاني آلة تدل الانسان عما اذا كان حقيقة جائعاً أم لا ، وقد جرب الاول في كثير من الفيران البيض للتحقق من صحته . وذلك بأن أدخل في جسمها صبغة مخصوصة وتركت بضع دقائق حتى دارت مع الدورة الدموية ، فلم يظهر على هذه الحيوانات أدنى ألم ، بل تغير من تأثير الصبغة الخضراء ذيل أحدها وصار مخضرا ، وبدا على انسان عينه لون الزمرد واحمر لون فأر آخر من أثر الصبغة الحمراء .

أما الاختراع الثاني فقد جربه صاحبه في نفسه وذلك ان ابتلع بالونا صغيراً مستطيل الشكل مصنوعاً من المطاط ، وصله بأنابيب مطاطية طويلة ، ثم جعل ينفخ في البالون ويكبره وهو في معدته بواسطة هذه الانابيب والصق بها ورقا حساسا ثم قال ان الجوع يجعل عضلات المعدة تقبض على البالون وتضغط عليه فتطرد الهواء الى الانابيب ، فيظهر في الورق الحساس مبلغ جوعها .

روح الاشتراكية

لم تعد الاشتراكية اليوم حلما ولا خرقا كما كان الناس يتوهمون من قبل ، بل هي اليوم سارية في كل بلاد المغرب فلا يكاد يطبع كتاب في فرانسة أو المانيا أو انجلترا حول صلاحية الاشتراكية حتى ينفد ويعاد طبعه ، وقد تفحوا في المذهب وتصرفوا ، وأصبح غرض الاشتراكية الحديثة هو كما يأتي :

ان غرض الاشتراكية الاكبر هو عدم حرمان العمال من المصادر الطبيعية للحياة ومن التعليم ، ومذهب الاشتراكية يرتكز على قاعدة أن سير التطور

الاجتماعي كل هذه القرون كان مفضيا بالتدريج الى فصل طبقات العمال عن امتلاك الارض ورأس المال ، وتأسيس نوع جديد من الرعية وهي رعية العمال الذين لا يملكون من حطام الدنيا ما يعتمدون في الحياة عليه الا أجورا زهيدة لا تغني ولا تجدي ؛ والاشتراكيون اليوم يقولون أن النظام الحاضر (أعني النظام القائم على أن رأس المال والارض في حوزة أفراد مخصوصين يدأبون في جمع الثروة وادخارها) لابد أن يؤدي الى فوضى اجتماعية اقتصادية ، والى شقاء العامل وأسرته ، والى ذيوع الشرور والبطالة بين طبقات الاغنياء وتابعيهم والى فساد العمل وتقهقره ، والى الدمار والاضطراب والقحط . بل ان النظام الحاضر يفضي الى تقسيم المجتمع الى طبقتين . الى أصحاب ملايين . يقف في وجوههم جمهور من الفقراء المعدمين . وليس لذلك من عاقبة الا الخراب الاجتماعي أو الاشتراكية .

ولتجنب هذه العواقب الوخيمة ولضمان المساواة في توزيع مصادر السعادة ووسائلها يرى الاشتراكيون أن الارض ورأس المال يجب أن يوضعا تحت حماية المجتمع وفي حوزته

وأهم التغيرات التي حدثت بين صفوف الاشتراكيين هو ان سوادهم لم يعودوا بعد يعترفون بأنهم يستشهدون بنظريات الاقتصاد السياسي ويرتبطون بمسائله . لان قواعد كارل ماركس أفسحت المجال للأخذ بالمذهب القائل بأن لاتوضع القوانين والقواعد الا بما يلائم الظروف وقد استعاض الاشتراكيون اليوم عن غرضهم من احداث انقلاب في النظام بالتغلغل في صميمه ، وقواد هذه الحركة رجال أولو النشاط وبعد النظر والاستشهاد في سبيل تحقيق مذهب يستعين برحمة الانسانية وشفقتها

وصايا الموتى وغرائبها

الشواهد كثيرة على غرائب الوصايا التي يتركها الناس لتنفذ بعد موتهم ، ومن ذلك ان اللورد بورتار لنجتون أمر ان يدرج في قبره وكل خواتمه في أصابعه

ووصى الفورد أوركني أهله أن يشيعوه فوق نعش قديم حتى لا يشهد جنازته أحد وأن لا يضعوا زهوراً على قبره ، وأعلم ابن أخته بأنه سيجد وسامه مرميا في أحد مخازن القصر . ومن بين الذين قضوا نحبهم في هذه الأيام رجل من أرباب الملايين في فينا عاصمة النمسا ، فأفرد مبالغا من المال وطلب أن يدفع منه على انارة ضريحه ، بل وصندوقه الموسد فيه . بالانوار الكهربائية تاماً كاملا . وطلب رجل من الفرنسيين أن يرموا جثته على مسافة ميل من السواحل الانجليزية . اذ كان ساخطا على أمته . حانقا على الشعب الفرنسي ، حتى أنه لم يرض لنفسه أن يدفن تحت ثرى فرنسا ، ولا أن يسمح لاحد من أقاربه أو بني جلدته بالانتفاع من موته بل ترك جميع ماله وثروته الى فقراء مدينة لندن

حظوظ المخترعين

لم تكن أغرب الاختراعات لتجلب دائماً لصاحبها أعظم الثروات . يقولون ان المزلاج جلبت لصاحبها ستمائة الف جنيه ، وأن أول رجل صنع أربطة الاحذية كسب منها نحو نصف مليون من الجنيهات ، وان مخترع الدبابيس الحديثة ربح مليونين من الجنيهات ، كل هذا بينما ترى شارل بورسيل الذي اكتشف قانون التلفون عام ١٨٥٥ ووصفه ، مات شيخ الفقراء ، وميشو مخترع الدراجات « البسكلت » قضى دهره في اسوأ حال وأنكد عيش ، وفردريك سوفاج الذي ينسب اليه اختراع الدفة البخارية حكم عليه بالسجن ومات مفلساً مجنوناً

هل يشفي البرد من الصلع

سؤال يخطر لنا اذا ذكرنا الحقيقة القائلة ان البرد يعمل على نمو الشعر ، وقد يؤكد السير شاكلتون ذلك المكتشف العظيم ان كثيرين من رجال رحلته كانوا قبل سفرهم معه الى أقاليم القطب المتجمد صلع الرؤوس ولكن لم يكد يمضي عليهم بضعة أسابيع في القطب الجنوبي حتى بدأ شعرهم ينبت ويأخذ في الغزارة والنمو . فلما عادوا من سياحتهم كانوا ذوي شعور جثلة غزيرة كثيفة

وانظر الى الحيوانات ترَ أن ليس بلاد الدنيا بأسرها ما يشبه الاقاليم القطبية

في غزارة قرى حيوانها ، وقلما تجد في النساء امرأة صلعاء ! ولا في الخصيان خصيا أصلع وذلك لرطوبة أمزجة الفريقين

شهر العسل في قاع البحر!

لما رأى الكولونل فلنج وهو من أرباب الملايين في أميركا وخطيب ابنة الدكتور وياسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة أن أرباب الصحف والمجلات ستتهافت على عروسه ويسدون عليها المنافس أجمع أمره على أن يأخذها يوم الزفاف الى مركب غواصة له ويقضيا جزءا من شهر العسل في قاع البحر

وكانت العروس موافقة له على اقتراحه ولكن وجدا مانعاً واحداً وهو أن العروس لا تستغني عن وصيفة لها ووجودها من صعائب الامور . ولكن وجدا أخيراً خادمة رضيت بأن تأخذ ست جنيهات في الاسبوع وتذهب معهما واشترطت عليهما أن يؤمنا على حياتها بمبلغ وفير . فأخذاها معهما تجربة على انها لم تستقر في الغواصة وهي تمخر العباب تحت أديم الماء حتى تشنجت وأصابها الاغماء . فلما طفت بهم الغواصة فرّت لا تلوي على شيء

الزواج والحب

بقلم الفيلسوف الروسي الشهير ليون تولستوي

ان الهيئة الاجتماعية تنظر الى الاتصال الغرامي كأمر ضروري للصحة وفكاهة حلوة للشباب بل كالى غبطة سامية شعرية لا تتم سعادة الحياة بدونها حتى أصبحت خيانة الزوجين بين جميع طبقات الناس من أبسط الأمور الاعتيادية وتعدت المدن وتوصلت الى القرى بواسطة الجيش . . . . . أما أنا فاخالف هذا المبدأ وأنادي على رؤوس الاشهاد بوجوب الانقطاع عنه

وللعدول عن تلك الحالة ونبذها من بين الناس يجب أن يتحول نظر البشر عن الحية الجسدية الحيوانية ويتهذب الرجال والنساء تهذيباً حسنا في العائلات